[102] الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى. فروى: أن بعض فضلاء التابعين لما شاهدا رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا وأنشأ يقول: جاؤا بر أسك يا بن بنت محمد * مترملا بدمائه ترميلا وكأنما بك يا بن بنت محمد * قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولم يترقبوا * في قتلك التأويل والتنزيلا ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا قال الراوى: وجاء شيخ ودنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك الموضع فقال الحمد الذى قتلكم وأهلككم وأراح البلاد عن رجالكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم فقال له على بن الحسين عليه السلام يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال: نعم، قال فهل عرفت هذه الآية: (لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى). قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك فقال على عليه السلام له فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت في
